جامعة حماة

كلية التربية

دبلوم التأهيل التربوي

٤ محاضرات (الأولى)

١- الهدف من دراسة الدبلوم.
٢- مفهومات التربية الإسلامية.
٣- أهداف التربية الإسلامية.
٤- الوسائل التعليمية.

طرائق تدريس التربية الإسلامية

أستاذ المقرر

الدكتور عمر الزعبي

مدرس في كليتي التربية والآداب

Scanned by CamScanner

((بسم الله الرحمن الرحيم)) / ٤ محاضرات /

المحاضرة الأولى :

طرائق تدريس التربية الإسلامية

أ. عمر الزعبي

في الكتاب من ص١٢ - ١١٨

• أولاً : الهدف من التأهيل التربوي لمعلمات التربية الإسلامية / الصف ٤ / وسائل

إن المتخرج من كلية الشريعة درس مجموعة من العلوم تؤهله للتدريس والإفتاء والقضاء والتربية والدعوة والمشاركة في الحياة لزيادة الوعي الإسلامي .

لكن تحصيل هذه العلوم مع أهميته لا يكفي للتأثير والنجاح في التدريس ما لم يتعلم المدرس الطرق العلمية والأساليب التربوية .

ولذلك يتجه صوب كلية التربية في دبلوم التأهيل التربوي ليسد هذه الثغرة ويضم إلى غزارة العلم وسعة الإطلاع الوسائل الناجحة في التربية والتعليم ، لأن الوسائل والأهداف مرتبطة ارتباطاً كاملاً في مناهج التربية .

يمكن تحديد **الهدف من التدريس في كلية التربية** بالأمور الخمسة التالية : -

١) دراسة الوسائل العلمية والأساليب التربوية والطرق الناجحة ، وأصول التدريس التي يجب أن يتبعها للقيام بالدعوة ،والوصول إلى النتائج والإقناع،وإمكان غرس العقيدة ، وتصحيح مفهوم الإسلام عقيدة وشريعة .

٢) الاستفادة من العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية ، فالطالب يدرس مجموعة من العلوم التربوية ، ويطلع على نتائج أفكار العلماء المعاصرين وما أنتجته الدراسة الاجتماعية والتربوية والتجارب النفسية ، فيحصل على الأسس والقواعد والمبادئ التي توصلوا إليها في مجال التربية للاستفادة منها والاستعانة بها،لأن الحكمة ضالة المؤمن ، أينما وجدها التقطها، **لأن** معرفة طرق التدريس تسهم في تكوين المدرس ، وإعداده ، وتؤثر في تأهيله للتدريس ، وتزوده بسلاح مؤثر في الطلاب ، وتوفر الجهد والوقت على المدرس .

٣) نتيجة لما سبق يحصل لخريج الشريعة مزيج من الثقافة الشرعية والثقافة التربوية ، يكون أحد العوامل الهامة في نجاح المدرس والداعية ، ويستخدم هذه الثقافة لتحقيق أغراض وأهداف التربية الإسلامية .

فالمدرس الناجح : يجب أن يكون ملماً بمادته ، وأن يعرف نفوس الطلاب وحاجاتهم وتطلعاتهم ، وأن يحسن الأسلوب والطريقة للتعامل معهم في التدريس والتوجيه .

٤) الإطلاع على شؤون الدعوة ومشكلاتها ، وكيفية تدريس التربية الإسلامية ، ومعرفة التجارب التي يمر بها المدرس أو الداعية للاستفادة منها ، ومعرفة نتائجها لتجاوز عقبات التدريس ، سواء من حيث المنهاج أو الكتاب أو النظام أو الطلاب ، فالعاقل من يعتبر بغيره ، ويستفيد من تجارب الآخرين .

٥) دراسة تاريخ التربية الإسلامية بمعناها العام الشامل لمنهج الإسلام في التربية ، واستخراج الأسس التربوية التي سار عليها السلف الصالح في تربية الأجيال ، وتبليغ الدعوة وحمل الرسالة ، والقيام بأعباء الحضارة من جميع الجهات ، وكان منبعهم القرآن ، وشرعتهم الإسلام ، وقدوتهم رسول الله ، لأننا على يقين أن هذه الأمة لا تصلح إلا بما صلح به أولها .

Scanned by CamScanner

• ثانياً : منهج القرآن الكريم في التربية

ويتلخص منهج القرآن في التربية بالأسس التالية :

١- المحاكمة العقلية . ٢- العبرة والتاريخ . ٣- الإثارة الوجدانية .

أ- المحاكمة العقلية في القرآن تتألف من ثلاثة جوانب :

أولها : تعريف الإنسان بذاته بتوجيه النظر و التأمل في النفس ، وبالحديث عن : أصل الإنسان وحقيقته ، وكيفية نشأته وتكاثره ، وتكريمه وتسخير الكائنات له ، **لأن** معرفة الذات تبنى عليها جميع المعارف التي يكتسبها الإنسان عن الكون ووظيفته .

ثانيها : اختيار أسلوب صالح لجميع الناس على اختلاف بيئاتهم وثقافاتهم وأزمانهم وهذا من أسرار عظمة القرآن الكريم في مخاطبته لمختلف المستويات دون الاقتصار على طبقة دون أخرى .

ثالثها : الاعتماد على المناقشة والحوار مع إثارة النظر إلى الأدلة ، و **الغرض من الحوار** : سوق السامع في الطريق العلمي المطلوب بالسرعة نفسها التي يسير بها المربي أو المعلم ، كما أن الحوار يكشف عن عناد المعاند وكشف باطنه .

ب- القصص والتاريخ :

لا يسوق القرآن منها إلا ما يتعلق بالغرض الذي سيقت من أجله ، مع إقحام النصائح التربوية والعظات في ثنايا القصة ، وذلك من أجل الاعتبار ، وبث العقيدة والتوجيه عن طريق رجال القصة ، وبيان كيفية تطبيق الأحكام عملياً ؛ وإن الدراسة التاريخية للعقيدة وتطبيق الأحكام من أكثر الأساليب إثارة وإقناعاً ، ولذا يجب عند تدريس البحوث والنظم الإسلامية اعتماد المدرس على شرح النظام وعرضه ثم إتباع ذلك بالتطبيق العملي له في السيرة وتاريخ الخلافة الإسلامية .

ج- الإثارة الوجدانية :

هي وسيلة لإخضاع النفس لحقائق علمية أو مبادئ خُلقية [فهي طريق تربوي إلى غاية تربوية أو علمية ، **وليست هدفاً** تربوياً مستقلاً بذاته لخطورتها في التربية ، فإن التهويلات والتخيلات العاطفية المهيجة وحدها كفيلة أن تجعل الرجلَ وعقلَه ضحيةً ذليلة تحت تأثيرات سلطانها] ، **يتلخص المنهج التربوي في القرآن الكريم** لاستخدام هذه الوسيلة في مراعاة [illegible] : أمرين اثنين هما :

أولها : أن لا تكون بديلاً عن حركة العقل وحكمه ، بل عوناً على حركته ونشاطه ، ثم عوناً له لإخضاع النفس لحكمه ، لأن الأصل في دعوة القرآن أنها موجهة للعقل ، ثم يثير كوامن الوجدان في النفس لتقضي على معوقاتها التي قد تقطع سبيل العقل إليها.

ثانيها : الاعتماد على مزيج متكافئ من العناصر الوجدانية المؤثرة ، وعدم تغليب عنصر منها على آخر.

Scanned by CamScanner

وتنحصر منابع العواطف في الإنسان في **الأصول الثلاثة** التالية :

١- عواطف دافعة : كالفرح ، والأمل والرغبة .

٢- عواطف رادعة : كالخوف ، والرهبة ، والإشفاق .

٣- عواطف ممجدة : كالإعجاب والحب والتقديس .

وتكمن أهمية العنصر العاطفي : في قدرة المربي على تكوين مزيج متكافئ من هذه الأصول الثلاثة ، فإن سوق المربي لتلميذه بعصا الرهبة وحدها سبب في إهلاكه ، وإن دفعه بعامل الفزع أو الرغبة وحده سبب خطير لإفساده ، وملء إحساسه بمشاعر التقديس والإعجاب وحدها لا يحرك فيه ساكناً ولا يغير منه اعوجاجاً ، وإنما يصلح سبيل التربية إذا نهض على مزيج معتدل من المشاعر الثلاثة كلها ، والآيات الكريمة واضحة في التأثير بهذه الأصول الثلاثة وإقامة التعادل والتكافؤ والتوازن بينها .

▪ ثالثاً : أسباب تميز التربية الإسلامية بطرق خاصة

● يمكن حصر أسباب التميز والاختلاف بثلاثة أسباب رئيسة :

١- الاختلاف في الغرض من التدريس : فكل مادة تهدف إلى تحقيق أغراض خاصة بها واختلاف الأغراض والأهداف يوجب اختلاف الوسائل والطرق الموصلة لها .

تتحدد الأهداف العامة في التربية الإسلامية في : غرس العقيدة وتربية العقل ، وتهذيب النفس والروح في الأفراد ، وتقويم السلوك العملي في الحياة للفرد والمجتمع .

فالعقيدة والأخلاق تعتمد بشكل رئيس على القدوة الحسنة في التدريس والتربية ، ولذلك كانت شخصية الرسول ﷺ كقدوة للصحابة ، وأسوة للمسلمين ، أهم عامل في نجاح الدعوة الإسلامية .

وإن مخاطبة العقل وتهذيب النفس تحتاج إلى أسلوب فكري خاص كالحوار والمناقشة والتأمل والنظر في ملكوت الله ، مما لا يحتاج إليه مدرس الإنكليزي أو الرياضيات .

٢- الاختلاف في طبيعة المادة : فبعض المواد نظري محض ، كالعلوم الإنسانية ، وبعضه عملي محض كالفنون والمهن والتربية البدنية ، وبعضها نظري وعملي في آن واحد كالعلوم ، وهذا الاختلاف يوجب الاختلاف في أصول التدريس ..

وتظهر طبيعة مادة التربية الإسلامية فيما يلي :

أ - التربية الإسلامية مادة نظرية وعملية في آن واحد ، خلافاً لمن يظن أنها مادة نظرية فقط ، وتظهر هذه الطبيعة في الأهداف في تقويم السلوك عبادةً وخُلقاً ومعاملة .

فلذلك فإن مهمة مدرس التربية الإسلامية لا تقتصر على إيصال المعلومات صحيحة وواضحة للطلاب وإنما تمتد وظيفته إلى تمثل هذه المعلومات وهضمها وتطبيقها عملياً في حياة الطالب سواء أكانت في علاقته مع نفسه ، أم علاقته مع ربه ، أم علاقته مع أفراد المجتمع ، وتمتد أيضاً إلى حل المشكلات والصعوبات التي تعترض حياة الطلاب ، ويبين لهم الحكم الإسلامي في أمورهم الخاصة والعامة .

Scanned by CamScanner

ب- فكرة الحلال والحرام ، وبالتالي يجب على المدرس أن يلتزم في أصول التدريس وأساليب التعليم بما أحله الله تعالى ، والابتعاد عن المحرمات مهما كانت - ظاهرياً - مفيدة ونافعة ومحققة للهدف **لأن** الغاية لا تبرر الوسيلة ، بل إن المبدأ الإسلامي على العكس تماماً ويتحدد بقاعدتين أصوليتين هما: كل مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، وكل ما أدى إلى حرام فهو حرام ، فمثلاً لا يجوز للمدرس أن يذكر قصة خيالية من التاريخ ، ويختلق لها الرجال والأدوار ، فإن القرآن الكريم والتاريخ الصحيح مملوء بالقصص والأمثلة الواقعية الصحيحة ، كما لا يصح أن يلجأ إلى وضع الأحاديث على رسول الله ﷺ بحجة التحبيب به ، ولا يصح الاعتماد على الروايات الهابطة ، والمسلسلات المنحلة ، والتمثيليات والأفلام البذيئة في سبيل استنتاج مغزى بسيط .

ج- التنوع في فروع التربية الإسلامية ، وذلك أنها تتضمن دراسة النصوص في التلاوة والتفسير والحديث ، ثم تنتقل إلى تنمية العقل بغرس العقيدة الصحيحة ... الخ

- فأساليب تدريس النصوص مثلاً تشترك مع اللغة العربية .
- وأصول تدريس العقيدة تفتقر إلى أصول تدريس الأمور الفكرية . .
- والسيرة والتراجم تشترك مع التاريخ في أصول متقاربة .
- والبحوث والنظم تشترك مع العلوم الاجتماعية في طرق متقاربة أيضاً .

٣- اختلاف المصادر العلمية والتربوية للمواد : فكل مادة تستوحي الأمور العلمية فيها من مصادر معينة تختلف عن مصادر المادة الأخرى ، كما أن كل مادة تستمد أصول التدريس فيها من مصادر تتفق مع أهدافها وطبيعتها ، وهذا يؤدي إلى تميز كل مادة بأصول خاصة للتدريس .

تنحصر مصادر الأحكام والطرق التربوية في التربية الإسلامية في أربعة أمور :

أ- القرآن الكريم .

ب- السنة النبوية .

ج- التراث العلمي : وظهرت عدة كتب في هذا المجال :

١- تاريخ التربية الإسلامية للدكتور أحمد شلبي ، القاهرة .

٢- التربية في الإسلام أو التعليم في رأي القابسي ، للدكتور أحمد فؤاد الأهواني ، القاهرة .

٣- التربية والتعليم في الإسلام ، للدكتور محمد أسعد أطلس ، دمشق .

٤- آداب المتعلمين ورسائل أخرى في التربية الإسلامية ، تأليف : إخوان الصفا ، الغزالي ، ابن جماعة، ابن خلدون ابن حجر الهيتمي تحقيق عبد الغفور عطار ، بيروت .

د- أصول التدريس العامة والنظريات التربوية الحديثة ليأخذ منها المدرس ما يتفق مع المصادر الثلاثة السابقة .

ملاحظة : في الكتاب الفصل الثالث من الباب التمهيدي محذوف ومن بداية الفصل الرابع ص٦٨ حتى ص١٠١ للقراءة .

Scanned by CamScanner

• رابعاً : **أهمية الكتاب المدرسي وفوائده**

● **ويمكن تعداد أهم فوائد الكتاب المدرسي بما يلي :**

١- إن الكتاب المدرسي يعرض المنهاج المقرر بدقة وأمانة ، ويتقيد بالموضوعات ، ولا يفهم من ذلك وجوب التقيد الحرفي بالمنهاج ، بل المهم المحافظة على روحه وتحقيق أغراضه ولو أدى إلى الخروج عن بعض نقاطه .

٢- إن الكتاب المدرسي يحيط -غالباً- بجميع العناصر الأساسية التي يجب تقريرها ودراستها في كل موضوع .

٣- إن الكتاب المدرسي هو الموجه للمدرس والطالب ، فيعين للمدرس الإطار العام الذي يجول فيه ، ويوفر للطالب المادة التي يحتاج إليها في دراسته .

٤- إن الكتاب المدرسي يضمن وجود التمرينات والوظائف والأسئلة التي توفر على المدرس جهداً كثيراً ، وتعين الطالب في تثبيت المعلومات .

٥- إن الكتاب المدرسي سجل يدوّن فيه المعلومات والحقائق التي يلزم الطالب بحفظها ويطالب بها في الامتحان ويتحدد من خلالها علامة النجاح .

• خامساً : ((**أصول التدريس**))

التعليم : هو اتصال منظم ومستمر وهادف بين المعلم والمتعلم.

الطريقة : هي أسلوب في معالجة المعلومات وتحسين الاتصال بين المعلم والمتعلم.

التدريس : هو العمليات التي يقوم بها المدرس مع الدارسين مركزاً على التفاعل والحوار .

مكونات التدريس هي: معلم – طلاب – منهج – بيئة.

ونقصد بالبيئة هنا:

١- **البيئة المدرسية:** من فنيين وإداريين ومعلمين.

٢- **البيئة الاجتماعية:** كالمستوى الاقتصادي للأسرة.

٣- **البيئة الصفية:** نوع وعدد الأقران .

- لا تغرنّك مسالمة الغادر؛ فربما كانت للوثوب عليك وأنت نائم .
- ولا تغرنّك بسمة الظالم ؛ فربما كانت لإحكام الطوق حول عنقك .

*يستند التدريس إلى أصول فلسفية واجتماعية ونفسية لذلك انبثقت عن هذه الأصول تصورات للمسائل الأساسية في التدريس لوضع حلول عملية لها نطلق على هذه التصورات مداخل التدريس والحلول التنفيذية المقترحة لوضع هذه التصورات نماذج تدريسية .

● **يمكن أن نعدد المداخل كالتالي :**

معرفي – وفردي – واجتماعي – وضبط ، وكل مدخل له مبادئ .

١- المدخل المعرفي ←
- **مدخل المعلومات:** ويهتم بالمحتوى .
- **مدخل بنية العلم** : ويهتم بالمبادئ والمفاهيم .

Scanned by CamScanner

مبادئ نشأت عن المدخل المعرفي :

١- مبدأ تنظيم المعرفة من البسيط ثم التفاصيل (المركب) مثال : الصلاة فرض - الصلاة خمس أوقات - صلاة الظهر أربع ركعات الخ ..

٢- مبدأ التركيز على الفهم فهو أكثر بقاء واستمرارية.

٣- مبدأ تحديد الأغراض فهي تشكل دافعاً للتعلم ، أي ما هي النتيجة التي أود الوصول إليها مع التلاميذ لكي يتغير شيء في سلوكهم .

٤- مبدأ الانتقال من التفكير التقاربي/ يجيب إجابات صحيحة /إلى التفكير التباعدي/يقترح حلولاً مبتكرة.

٥- التغذية الراجعة (مهمة جداً) : تعزز الإجابة الصحيحة وتصحح الخاطئة، وتعتبر التغذية الراجعة في المدخل المعرفي مراجعة للبنية المعرفية فتؤكد الصحيح وتعدل المغلوط .

- لا تغرنّك دمعة الزاهد ؛ فربما كانت لفرار الدنيا من يده.
- ولا يغرنّك بكاء الزوجة ؛ فربما كان لإخفاقها في السيطرة عليك .

٢- المدخل الفردي أو الشخصي والإنساني : يركز على الإنسان :

- مدخل ذاتي ينبع من الإنسان .
- مدخل الحاجات الفردية : ينبع من اهتمامات التلاميذ.
- مدخل التفكير التأمليّ : ينبع من المعتقدات.

مبادئ المدخل الفردي :

١- مبدأ مراعاة قدرة المتعلم : بطيء أو سريع .

٢- مبدأ مراعاة خصائص النمو : مراعياً مراحل النمو .

٣- مبدأ مراعاة العامل الثقافي : أسرة - إعلام - دين .

٤- مبدأ مراعاة الدوافع والحوافز وتنظيمها .

٣- المدخل الاجتماعي : المدرسة بيئة اجتماعية فالتربية هي الحياة وليست إعداداً للحياة ، وقد نشأ عن ذلك استخدام لطريقة حل المشكلات وطريقة المشروعات .

٤- مداخل الضبط(النشاط السلوكي المنظم): تهتم بتحكم وضبط سلوك الإنسان،ومن أسماء هذا المدخل : مدخل النشاط السلوكي - مدخل النظم ويقوم على التكامل والتفاعل لحل المشكلات .

مبادئ مداخل الضبط :

١- علمية التعلم : التعلم قابل للملاحظة والقياس والضبط .

٢- السير بالتعلم بتدرج منطقي من البسيط إلى المركب وقد نشأ عن ذلك التعليم المبرمج .

٣- التعلم بالنشاط والعمل .

٤- السير بالتعلم من المثيرات الحسية إلى المجردة .

٥- توفير التعلم الفردي ضمن جماعة (مراعاة الفروق الفردية) .

٦- التعزيز : كل مداخل الضبط تركز على التعزيز .

Scanned by CamScanner

- **نماذج التدريس :**

١- نموذج التعلم الكشفي : هو نوع من التفكير يحدث عندما يتجاوز المرء المعلومات المعطاة إلى استبصارات وتعميمات جديدة وعندها يتم الكشف، وهو يعتمد على الطريقة الاستقرائية .

٢- نموذج التعلم الشرحي ذو المعنى (أي مرتبط بحياة التلاميذ) : يعتمد على الطريقة الاستنتاجية .

٣- نماذج التعليم السلوكية :

١- التعليم المبرمج .

٢- نموذج التعليم الإتقاني: حيث يتاح لمعظم التلاميذ استيعاب المادّة بإتقان وتحقيق الأهداف بفاعلية عالية .

٣- نموذج التدريس بالفريق: فريق من المدرسين يقومون بالعمل حيث يتفرغ المدرس أكثر للطلاب واكتشاف المواهب فإذا ما تعب أحد المدرسين تحمّل عنه الباقون ، وهذا النموذج يعاني من سلبية عدم تعاون المدرسين، فعدم التعاون يقضي على إيجابيات هذه الطريقة .

٤- نموذج التعليم المصغر لتدريب المعلمين ، كأخذ فقرة من الدرس وأقوم بشرحها وفق أصول التدريس أمام المتدربين .

- **طرائق التدريس :**

١- الطرائق العرضية : إلقائية - شرح - وصف - قصة - عروض بصرية - تسميع .

٢- **طرائق التدريس التفاعلي** : الحوارية ...

- **عصف الدماغ** : يعتمد على الحل السريع التقويمي لمشكلة محلية في لحظة واحدة ويعتمد على أجوبة عفوية. وسيأتي بيان هذه الطريقة تفصيليا إن شاء الله تعالى

- **التفكير الجانبي** : تقليب الفكرة جانبياً وفي عدة اتجاهات أي تقليب وجهات النظر بين الأفكار لابتداع نمط جديد من الحلول، وقد استخدم / **غاليلو** / القلب الجانبي للفكرة وتوصل للحل غير المألوف وهو دوران الأرض حول الشمس .

٣- طرق التعليم الذاتي المفتوح : المراسلة - التعلم الذاتي المبرمج - الحاسوب - الحقائب التعليمية .

- انتهت المحاضرة الأولى -

قال أبو تمام :

من لي بإنسان إذا أغضبته ... وجهلت كان الحلمُ ردَّ جوابه

وإذا صبوتُ إلى المُدامِ شربتُ من ... أخلاقِه وسَكرتُ من آدابه

وتراه يصغي للحديث بطرفه ... وبقلبه ولعله أدرى به

Scanned by CamScanner

المحاضرة الثانية : في الكتاب من ص١١٩-١٥٨

مقومات التربية الإسلامية

- أولاً : في وظيفة الدين في الحياة

❁ تعريف الدين اصطلاحاً :

تعرض علماء الاجتماع والفلسفة والتاريخ والأديان إلى تعريف الدين ، ويغلب على أكثرهم التعريف الضيق للدين ،والنظرة الظاهرية له .

❁ تعريف الدين عند الغربيين :

نقتصر عل ثلاثة نماذج منها :

١- يقول **جويوه** في كتاب (**لا دينية المستقبل**) : الديانة : هو تصور المجموعة العالمية بصورة الجماعة الإنسانية ، والشعور الديني هو الشعور بتبعيتنا لمشيئات أخرى يركزها الإنسان البدائي في الكون .

النقد : هذا التعريف يمثل النموذج الذي ينكر جوهر الدين في وجود الخالق المبدع ، ويتجه إلى الاستخفاف والاستهزاء والسخرية من الدين ، ويتفق مع **أوجست كونت الذي** يرى أن العقلية الإنسانية مرت بثلاثة أدوار هي : أ- دور الفلسفة الدينية . ب- دور الفلسفة التجريدية. ج-دور الفلسفة الواقعية ، فجعل التفكير الديني يمثل الحال البدائية التي تخلت عنها البشرية .

٢- يقول **شاير ماخر** في (**مقالات عن الديانة**) :" قوام حقيقية الدين شعورنا بالحاجة والتبعية المطلقة " .

النقد : وهذا تفسير نفسي محض ، يصور النقص في الذات الإنسانية ، وأنها تتطلع إلى الكمال ، ولذلك فإنه يعرف جانباً بسيطاً من الدين ، ولكنه يتنكر لوجود المعبود ، ويتجاهل حقيقة الدين ووظيفته في التشريع والأخلاق .

٣- يقول **الأب شاتل** في كتاب (**قانون الإنسانية**) : " الدين هو مجموعة واجبات المخلوق نحو الخالق : واجبات الإنسان نحو الله ، واجباته نحو الجماعة ، وواجباته نحو نفسه " .

النقد : وهو أرقى تعريف للدين عند علماء الغرب ، وهو يمثل طبيعة الدين النصراني ، بعد انحسار الكنيسة عن الحياة والسلطة ، وتحديد مهمتها في أماكن العبادة ، وأنها تنحصر في صلة الإنسان بربه من الناحية الروحية ، وصلته بالمجتمع من الناحية الخلقية .

فالقسم الأول ينكر الدين والإله أصلاً ، والقسم الثاني يلجأ إلى الدين عند الحاجة والضرورة وفي حالات الضعف والعجز وقصور العقل والنفس عن تعليل حوادث الكون ، والقسم الثالث يفهم الدين من الناحية الروحية والخلقية ، وهو أسمى مظهر للتدين عندهم .

Scanned by CamScanner

وإذا كان هذا الاستعمال صحيحاً وصادقاً على الدين المسيحي في الغرب ، وقد يتفق مع النصرانية التي تفقد التشريع والنظام في أصولها ، فإن الخطأ فيه يظهر من ناحيتين :

١ – محاولة تعميم هذا الاستعمال على الدين بمعناه ، وأنه شامل لجميع الأديان السماوية ، مع الاختلاف الواسع بين هذه الأديان .

٢ – التعمد في نقل هذا المفهوم واستيراده لتطبيقه على أمتنا وأبناء جلدتنا وفرضه على ديننا الحنيف ، والسعي بجد ونشاط إلى إرغام الإسلام على ارتداء هذا اللباس الضيق القصير ، ليبقى الدين في إطار المسجد ، وفي حدود الأخلاق ، وفي منطقة الشعور والوجدان والضمير ، دون أن يكون له أثر في الحياة ، أو تطلع إلى الأمام ، أو مشاركة في التشريع ...

❁ تعريف الدين عند علماء المسلمين :

اشتهر على لسان علماء المسلمين تعريف الدين بأنه :

أ– " وضع إلهي يُرْشِدُ إلى الحق في الاعتقادات ، وإلى الخير في السلوك والمعاملات " .

ب– " وضع إلهي ، سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآب " .

يصرح التعريف الإسلامي بثلاث أمور جوهرية وهي :

١ – أن الدين وضع إلهي ، وليس من إيحاء النفس ، قال تعالى : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ /٣٨/سورة البقرة .

٢ – أن الدين عقيدة وشريعة ، أو عقيدة ونظام في الحياة ، وهو ليس مجرد شريعة ونظام ، بل هو نظام رباني ، وشريعة إلهية تحقق الخير للإنسان ، وتكفل لهم مصالحهم الحقيقية لضمان الفلاح في الدنيا والآخرة معاً .

٣ – بيان الربط بين العقيدة والعقل ، وأن الدين متفقاً تماماً مع العقل السليم ، خلافاً لكثير من علماء الاجتماع والفلسفة والأديان الذين يتعمدون الفصل بين الدين والعقل ، وأن الدين مقيد بالأمور الروحية الغيبية ، أو ما وراء الطبيعة ، وأنه لا شأن للدين في نطاق الحياة ، ومجال المادة ، والعلوم التجريبية .

❁ خصائص العقيد الدينية :

الدين علاقة بين طرفين ، يخضع أحدهما للآخر ، ولكن مظاهر الخضوع لا تنحصر في الدين فقط ، بل تتعداه إلى أمور كثيرة كالعادات والتقاليد ومبادئ الأخلاق والقيم والغرائز والميول البشرية .

– فما هي الفوارق التي تساعدنا على التمييز بين الدين وغيره ؟

إن الميزات التي تجعل من الخضوع ديناً أم لا ، تنقسم باختصار إلى قسمين هما :

أ– صفات الشيء الذي يقدسه المتدين .

ب– طبيعة هذا الخضوع .

Scanned by CamScanner

• **الصفات التي تميز خصائص العقيدة الدينية** عن غيرها من الآراء والأفكار هي :

١- أن الإنسان يقدس الشرف والعرض والحرية والكرامة ، ولكن هذه الأمور لا تسمى ديناً ، **لأنها** معان عقلية مجردة وتصورات شائعة مبهمة ، أما المتدين فإنه يهدف إلى تقديس حقيقة خارجة عن نطاق الأذهان ، فالتقديس الديني يتجه إلى ذات مستقلة قائمة بنفسها ، وتكون العقيدة الدينية صلة بين ذات وذوات ، لا بين ذات وفكرة مجردة .

٢- أن العقيدة الدينية تختص بالإيمان بالغيب ، وإن عبادة الأوثان والأحجار والأشجار ليست لذاتها ، وإنما لأنها ترمز لقوة غيبية ، وهذه الميزات هي التي دعت بعض العلماء لوصف الدين بأنه إيمان بما وراء الطبيعة "ميتافيزيك " وكأنهم لم يعرفوا من الدين إلا هذه الناحية .

٣- أن الذات المقدسة ذات قوة فعالة مؤثرة في غيرها ، عاقلة تدرك أهدافها ، وتتجه بالفعل لتحقق أغراضها بمحض إرادتها ومشيئتها ، بخلاف نواميس الكون فإنها منفعلة ، وأن الطبيعة بمعنى مطبوعة وهي اسم مفعول .

٤- أن هذه القوة العاقلة المدبرة لها اتصال معنوي بالمتدين نفسه وبالناس جميعاً ، وليست بعيدة عنهم ، ولها عناية مستمرة بشؤون العالم الذي تدبره .

٥- أن هذه القوة المعبودة هي قوة علوية سبحانية قاهرة ، يخضع لها المتدين ، ويقف منها العابد موقف الآمل المتواضع ، بخلاف الساحر والعالم الروحاني والعالم الطبيعي فإنهم يسخرون آلهتهم التي يأنسون بها ويرجعون إليها فيما يطلبونه وينوون القيام به،وينظرون إليها نظرة مساواة معهم أو نظرة استخفاف واستخدام

يقول الدكتور دراز رحمه الله :

" إن شئنا أن نضرب مثلاً حسياً لهذه الأهداف المختلفة قلنا : إن قِبلة العالِم المادي تحت قدمه ، لأن القوى التي هو منها بسبيل قوىً عمياء صماء يحس بها ولا تحس به ، وإذا دعاها لا تستجيب له ، وقبلة العالِم الروحي هي من وجه ما في مستوى أفقه ، لأنها وإن كانت أقدر منه على التصرف ، إلا أنها قوى حية عاقلة مثله ، ولكنها من وجه آخر هي دونه ، لأنها تحت يده ، متصرفة بأمره ، منقادة إلى تعاويذه وطلاسمه ، أما المؤمن فإنه يهدف إلى أعلى من ذلك كله ، لأنه يتجه إلى القوة العليا بإطلاق ، فالكل ينكسون أبصارهم إلى الأرض ، والمؤمن يرفع رأسه إلى السماء " .

٦- العنصر الذاتي النفسي : وهو الخضوع الشعوري الاختياري للمعبود ، فالمتدين يقدس ويمجد معبوده عن طواعية واختيار ، لأنه يستحق ذلك ، (ولذلك بين القرآن الكريم أن الصلاة كبيرة وشاقة وصعبة إلا على المتيقن) ، ولأن الطاعة تخرج من القلب عن يقين وقناعة .

وهذا الخضوع الاختياري مفقود في خضوعنا لنواميس الطبيعة الشعوري وغير الشعوري ، كالسقوط من أعلى حسب قانون الجاذبية ، وقانون الشيخوخة والهرم والموت الذي نخضع له أيضاً .

Scanned by CamScanner

٧- إن خضوع المتدين لمعبوده يشعره بالترفيه عن القلب ، ويتطلع باستمرار إلى الأمل وتفريج الكروب دون أن يتسرب إلى نفسه اليأس ، أو يفرض عليه الكبت ، بل يكون المتدين دائماً بين الرغبة والرهبة .

ويلخص الدكتور دراز مفهوم الدين الصحيح فيقول :

" الدين هو الاعتقاد بوجود ذات - أو ذوات - غيبية عُلْوِيَّة ، لها شعور واختيار ، لها تصرف وتدبير للشؤون التي تعني الإنسان ، اعتقاد من شأنه أن يبعث على مناجاة تلك الذات السامية في رغبة ورهبة ، وفي خضوع وتمجيد " ويقول وبعبارة موجزة :

" هو الإيمان بذات إلهية ، جديرة بالطاعة والعبادة " هذا إذا نظرنا إلى الدين من حيث هو حالٌ نفسية ، بمعنى التدين ، أما إذا نظرنا إليه من حيث هو حقيقة خارجة فنقول :

" هو جملة النواميس النظرية التي تحدد صفات تلك القوة الإلهية ، وجملة القواعد العملية التي ترسم طريق عبادها " .

❁ الأدلة النقلية على غريزة التدين :

١- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا ﴾ الأعراف [١٧٢] .

٢- قال تعالى : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ الروم [٣٠] .

فالنفس أو الفطرة خلقها الله تعالى ، وأن الإنسان مهما ابتعد عن منهج الله ، وكفر بالأديان ، فإنه لن يستطيع أن يغير فطرته ، ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾ بدليل أنه لا يستطيع أن يحجب هذه الفطرة عما يجيش فيها عند الأزمات والأوقات الحرجة ، وبدليل ما يجده الإنسان من الندم على الأفعال الذميمة ، ومن وخز الضمير إن بقي عنده ضمير ، ولم تفسده المفاتن والشياطين ، وهذا ما قصده رسول الله ﷺ في الحديث الشريف : [كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهوِّدانه أو ينصرانه أو يمجسانه] .

❁ عوامل الانصراف عن التدين :

ما هو السر في ظاهرة عدم التدين اليوم ؟ - ~~وما هي أسباب تفشي الإلحاد والكفر والعلمانية؟~~

الجواب عن ذلك طويل ونشير إلى أهم نقاطه :

١- الجهل بالدين الحق ، وقلة عدد الدعاة الصادقين المخلصين ، وممارسة الانحراف العلني والإعلامي .

٢- وساوس الشياطين وأعوانه ، واستغلال الغرائز لجهة معينة .

٣- وجود الأديان الوضعية الكاذبة والمتاجرة بالدين واستغلاله للمطامع الشخصية والثروات العارضة ، وازدواج الشخصية بـ

٤- الافتتان بالدنيا وزينتها وزخرفها ، وحب السلطة والمال والنساء والملذات التي تشغل المرء عن معرفة حقيقة الدنيا ، وتبعده عن التصور الصحيح للإنسان والكون والحياة .

٥- الحملة الإلحادية الشعواء على الدين والتدين ، وانتصار الشيوعية في مطلع القرن الماضي لكنها سقطت وانهارت أخيراً .

❁ وظيفة الدين في المجتمع :

وتظهر آثار الدين في المجتمع بما يلي :

١- إقامة الروابط الاجتماعية الحية كلها عن طريق الدين .

هدف الإسلام من ذلك أن يربط الفرد بالمجتمع ، وأن يغرس فيه الشعور بالولاء والانتماء إليه ، وأن يكون مشاركاً ومسؤولاً فيه في ذات الوقت،ويصور هذه العلاقة الوطيدة حديث رسول الله ﷺ القائل:(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) .

وأهم الروابط الاجتماعية على الإطلاق الأسرة التي تتكون من مجموعة من الأفراد ، ومن مجموع الأسر يتكون المجتمع ، وقد حرص الإسلام على وضع التشريع ، والنظام الاجتماعي على مختلف المستويات وهي : ١- الأسرة . ٢- علاقة المسلمين فيما بينهم . ٣- علاقة المسلمين بغير المسلمين في ظل دولة إسلامية . ٤- علاقة الدولة الإسلامية بالدول الأخرى. ٥- علاقة الدولة الإسلامية بالمسلمين القاطنين خارج الدولة الإسلامية.

لأن هذه الروابط والأنظمة والأخلاق تعتمد في ظل الدين على العقيدة ، والعقيدة تكون رقيباً داخلياً ، في محاسبة النفس وفي مراقبة الله تعالى في السر والعلن ، أما الأنظمة الوضعية فقد تدعو إلى الأخلاق ، ولكن لا تؤمن الوسائل الكفيلة للتطبيق والتهذيب ، ولا تملك الأساليب التي تحيي الضمير .

فالدين إذن يهذب الأخلاق ، ويمنع الفساد الاجتماعي الذي يؤدي إلى انهيار الحضارات .

٢- يعد الدين من أقوى الروابط التي توحد المجتمع .

فتجعل منه كتلة متراصة ، تتعاون على الخير والبر والتقوى والعمل الصالح ، وتدفع عنه غائلة الأعداء ، ولذلك يصون الدين المجتمع من الغزو الاستعماري ، سياسياً وعسكرياً وفكرياً واقتصادياً ، لأن الدين وسيلة إلى تحقيق الانسجام بين الجماعات .

وبالمقابل كان الدين هو المحرك للحروب الصليبية في التاريخ ، كما نرى الارتباط بين مختلف الشيوعيين في الأقاليم والقارات ، فالدين يوحد الأمة ، ويصونها من الاضمحلال والزوال والذوبان مع غيرها .

Scanned by CamScanner

٣- الدين سلطان يكفل مهابة النظام الاجتماعي في النفوس .

وذلك أن كل نظام لابد له من رادع وسلطة تضمن تنفيذه ، مثل قانون العقوبات وجهاز الشرطة والأمن ، ولكن تبقى جميع القوانين عاجزة عن ملاحقة كل فرد بعينه ، ولذلك يظهر عامل الدين كرقيب ذاتي داخلي ، فيكون هذا العامل أعظم سلطان يكفل حفظ النظام والأحكام والحقوق .

يقول الدكتور عبد الله دراز رحمه الله : " فالذي نريد أن نثبته في هذه الحلقة أنه ليس على وجه الأرض قوة تكافئ قوة التدين أو تدانيها في كفالة احترام القانون ، وضمان تماسك المجتمع ، واستقرار نظامه ، والتئام أسباب الراحة والطمأنينة فيه .

والسبب أن تصرفات الإنسان وحركاته تنبع من فكره وقلبه وعقله ، وتتوجه حسب ما تمليه عليه عقيدته وقيمه ، وليس العكس كما يدعي ماركس " .

٤- الدين يحقق التوازن بين الفرد والمجتمع .

فلا يطغى الفرد ، ولا يستبد المجتمع ، فالدين الذي يحقق للفرد تنمية العقل وكمال النفس وتهذيب الروح وتقوية الجسد يؤدي إلى إصلاحه ، ومن جهة فإن المجتمع يتكون من مؤسسات وهيئات وجهات متعددة ، فإن تقدمت جهة على أخرى وقع الاختلال في المجتمع والفساد في الأفراد .

فمثلاً الترقي في المدنية والحضارة اليوم ، مع التخلف في الطاقات الروحية والأخلاقية ، والضمور في المبادئ السامية والقيم الإنسانية ، أدى إلى شقاء المجتمع ، وسيطرة المادة عليه وأصبح الفرد عبداً للآلة والتقنية ، وضعف الوازع الديني ، وفقدت الثقة بالدين نفسه ، فزاد الانحراف ، وتصدع البناء الاجتماعي ، عندها تأتي وظيفة الدين الإنسانية بإقامة التوازن بين جميع النواحي الاجتماعية ، دون أن يستأثر جانب على آخر .

فلابد أن يقوم هذا التوازن بين الروح والجسد ، وبين القيم والمبادئ مع المصالح والمنافع ، و إلا تسرب الانهيار إلى المجتمع ، وإن سعى المشرع الوضعي إلى إصلاح المعاملات والتشريع بالقوانين مع فساد الأخلاق ونسيان القيم والمبادئ ، فسعيه كمن يضع النقود في كيس مثقوب ، فمثلاً قانون السير مع فساد الأخلاق وقلة التربية وفقدان الوازع المادي أدى إلى رفع تسعيرة الرشوة .

فالمجتمع كالفرد لا يصلح إلا بإقامة هذا التوازن والتكامل في الالتزام بالعقيدة والتحلي بالأخلاق ومراعاة الشعائر والواجبات الدينية ، وتوفر التشريع الرباني والنظام السديد .

٥- الدين يشكل شطراً جوهرياً في تاريخ أمتنا التي ورثت العقيدة من الأجداد عن طريق التضحية والفداء.

كما أن بلادنا مهبط الرسالات السماوية فيجب الاستفادة من هذه المعاني ، مع المزيد من الاحترام والتقديس والتمسك بالدين ، والاهتمام بتدريسه للحفاظ على هذه الثروة والطاقة في نفوس الأمة وأفراد الشعب .

Scanned by CamScanner

ويبقى الدين اليوم هو الأمل لدى جماهير الأمة لتحقيق ما تصبوا إليه من السعادة والنصر والحياة الرغيدة ، مهما حاول الاستعمار وأتباعه إبعاد الدين عن الحياة والحكم والسلطة ، كما فعل كمال أتاتورك في تركيا مع أن الدين في قلوب الناس وفي حياتهم ومشاعرهم .

وخلاصة القول : إن وظيفة الدين في الحياة تتلخص : في بناء الفرد والمجتمع بناء صحيحاً قوياً متيناً ، مع صيانة مقومات النفس البشرية في المحافظة على عوامل تكوينها ، فيشبع النزعة الفطرية للتدين ، ويربي الفرد تربية فكرية وعقلية ونفسية وروحية وجسمية ليقدمه لبنة قوية للمجتمع بعد أن يمنع عنه كل ما يؤدي إلى التصدع والضعف والقلق والفساد والتحلل ، فيصبح الفرد صالحاً والمجتمع فاضلاً ويتم التوازن والتكامل في العقيدة والأخلاق والعبادة والتشريع ، ويقوم الفرد بواجبه نحو نفسه ، وواجبه نحو ربه ، وواجبه نحو مجتمعه .

- انتهت المحاضرة الثانية -

قال تعالى : ﴿ يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً ﴾ .

رضي الله عن أمهات المؤمنين ونساء الصحابة أجمعين :

ولو كنَّ النساءُ كمن ذُكِرنَ ... لفضلتِ النساءُ على الرجالِ

فما التأنيثُ لاسمِ الشمس عيبٌ ... ولا التذكيرُ فخرٌ للهلالِ

يا واهبَ الإنسانِ أسبابَ الهدى ... يا من بحمدِ العالمين تفردا

لي عندَ بابِكَ يا إلٰهي دعوةٌ ... فيها رَجَاءُ العمرِ جاءَ مُجسدا

أنتَ الذي ما خابَ عندكَ سائلٌ ... أيكونُ بابُكَ دونَ سُؤلي مُوصَدا

هيهاتَ تنساني وإنْ أَنْكَ ناسياً ... أو أنْ تضنَّ وقد أَتيتُكَ مُجْهَدا

فبحمدكَ اللهمَّ عشتُ مُوحِّداً ... أيُرَدُّ عندكَ مَنْ أتاكَ موحدا

سُؤلي وكلُّ توسلي لكَ فَاطِري ... لو لحظةً دعني أُشَاهِدُ أَحمدا

مصطفى عكرمة

- ديوان صيحة -

Scanned by CamScanner

المحاضرة الثالثة :

في الكتاب من ص١٥٩-١٨٣

ثانياً : أهداف التربية الإسلامية

أهمية معرفة الأهداف والأغراض :

١- من الناحية النظرية : يجب أن يكون الهدف أو الغرض واضحاً في ذهن المربي ، وأن يكون ثابتاً أمام نظر المدرس ليعمل باستمرار نحو تحقيقه وتوجيه الطلاب نحوه . يقول الشاعر :

كل له غرض يسعى ليدركه والحر يجعل إدراك العلا غرضاً

وإذا لم يدرك المدرس أهدافه ، ولم يضعها نصب عينيه فإنه يخبط خبط عشواء ، وكثيراً ما يشوش أفكار الطلاب ، ويقع في شباكهم التي يرصدونها له .

٢- إذا عرف المدرس هدفه وغرضه فإنه يستطيع أن يحدد الطريقة التربوية التي يتبعها لتحقيق هذا الهدف ، وأن يستعين بالأسس العلمية والأساليب الحديثة ، **لأن** الطرائق تختلف باختلاف الأهداف .

٣- إن الأهداف والأغراض العامة للمادة تتحكم في وضع المناهج والبحوث التي توضع للتدريس .

٤- إن الأهداف العامة تبين أهمية المادة ، وتحدد المكانة العلمية لها بين بقية المواد ، لأنه كلما كان الأهداف سامية كان الاهتمام بها واضحاً ، والتضحية في سبيلها متوافرة ، والوقت المخصص لها كبيراً .

أغراض التربية الدينية :

١-الإلمام بأحكام الدين،من كل ما جاء في الكتاب والسنة كي يعرف الإنسان واجبه نحو ربه ونحو بني جنسه.

٢- غرس الشعور الديني في نفوس الأطفال كي يكون عاصماً لهم من الوقوع في الانحراف وحافزاً على احترام الشعائر الدينية .

٣- تزويد الطلاب بثقافة دينية مستمدة من القرآن والسنة وسير الأنبياء والصالحين وما في الإسلام من فضائل.

٤- تربية الطفل على الاستجابة للأحكام الدينية عن طريق إقناعه بأن الأوامر والنواهي الدينية إنما يقصد منها توفير الخير له ، ودفع الضر عنه ، وينتج عن ذلك الشعور بالمسؤولية والتكليف من الله تعالى ، ليتحمل الأمانة في عنقه .

٥- توضيح مسالك الخير والشر وطريق الفضيلة والرذيلة ، لأن الدين أهم دعامة لتكوين الأخلاق الفاضلة ، وبناء الخلق السليم .

٦- غرس العقيدة في النفوس ، وتصحيح العقيدة الموجودة ، وإزالة الشبهات نحوها ، وتقوية الإيمان .

٧- الثقة بالنفس في أحكام الدين ، والاعتزاز به ، لأنه الأساس في تحرير البشرية روحاً ومادة ، والمكون للحضارة العالمية من خلال الأمة العربية الإسلامية .

٨- إعداد الطالب ليكون قدوة في المجتمع وداعية للدين .

Scanned by CamScanner

٩- الشعور بأن الدين هو أساس العلاقة بين الأفراد لقوله تعالى :﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ الحجرات /١٠/ ، وأنه أساس التعاون الدولي بين الشعوب ، لقوله تعالى :﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ الحجرات /١٣/ .

١٠- التثقيف العقلي ، والإعداد الفكري ، وتكوين الشخصية الدينية من النواحي الفكرية والسلوكية .

١١- تنمية القوى والاستعدادات الطبيعية في الطفل .

١٢- الاهتمام بالنشء وتربيته على المثل العليا ، وتكوين النظرة الباسمة المتفائلة في الحياة .

١٣- العمل على توازن جميع القوى والاستعدادات الإنسانية : الروحية والجسدية والعقلية .

١٤- مراعاة خصائص الطفولة وحاجاتها ومتطلباتها ، بإرواء حاجتها إلى الأمن ، والمحبة والتقدير واللعب .

١٥- تعويد الطالب على آداب السلوك الإسلامي في المدرسة والمنزل والشارع وتكوين الشخصية السوية فيه .

❁ أهداف التربية الإسلامية في وقتنا الحاضر :

إن الأهداف والأغراض المقصودة من التربية الإسلامية تختلف حسب مراحل الدراسة ، لتتناسب مع حاجات الشباب واستعداداتهم واهتمامهم وثقافتهم وإطلاعهم على الفلسفات والتيارات الفكرية والتاريخية المختلفة - وخاصة في هذا العصر عصر حرب الثقافات - ، كما أن بعض الأغراض والأهداف تختلف من زمان إلى زمان آخر بحسب المراحل التاريخية التي يمر بها الناس ، والآلام التي يقاسون منها ، والآمال التي يتطلعون إليها ، كما تختلف بعض الأغراض في الزمن الواحد من مكان إلى آخر بحسب تلك الظرف .

ونتيجة لذلك فقد قسمت أهداف التربية الإسلامية إلى قسمين : أهداف رئيسة لا تتغير باختلاف المراحل الدراسية ولا باختلاف الزمان والمكان ، وأهداف ثانوية بالنسبة إلى الأولى ، ولكنها ضرورية وهامة ولا تقل عن الأهداف الثابتة .

أولاً : الأهداف الثابتة : ← مهمة

١- بيان وظيفة الدين في الحياة بالنسبة إلى الفرد وبالنسبة إلى المجتمع .

ومن معرفة وظيفة الدين في الحياة يعرف الإنسان وظيفته ، وأنه خليفة الله في أرضه ، وعليه أن يعمل ليحقق هذه الخلافة ، ويؤدي الأمانة ، ويتحمل المسؤولية ، إلا خان العهد ، وتظهر خلافة الإنسان في الأرض بقوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ . النور [٥٥] .

Scanned by CamScanner

٢- تصحيح الاعتقاد .

وذلك بغرس العقيدة الصحيحة في نفوس الطلاب وعقولهم ، بأسلوب عقلي ووجداني معاً ، وتصحيح ما لحق بها من ضلال وانحراف ، وذكر النتائج العملية التي تنشأ عن العقيدة والإيمان من الناحية النظرية ومن الناحية العملية والتطبيقية في التاريخ وفي ظروف الحياة الحاضرة .

٣- تصحيح السلوك الفردي والجماعي ، حتى يكون سلوكاً إسلامياً صحيحاً .

ويتجلى السلوك الإسلامي الصحيح في المجالات التالية :

أ- تصحيح السلوك في مجال العبادة والتقديس والتعظيم ، فلا تكون إلا لله وحده ، ولا تنصرف إلا إلى الكيفية التي شرعها لنا القرآن الكريم .

ب- تصحيح السلوك في مجال الأخلاق والتعامل الاجتماعي ، وذلك بغرس الأخلاق القويمة ، والفضائل السامية ، وبيان الطريقة العملية التطبيقية للسلوك الأخلاقي ، وترجمة هذه الأخلاق والفضائل إلى الواقع .

ج- مجال السلوك والنظام .ويشمل سلوك الفرد الاجتماعي ، وبيان الأحكام الإسلامية في جميع مجالات الحياة، من أجل تنظيم علاقة الإنسان بأخيه الإنسان ، والوصول إلى.تصحيح العقيدة والسلوك لا يتم إلا بعد المعرفة الصحيحة والكاملة لأحكام الله تعالى التي أنزلها في هذه الموضوعات .

هذه الأهداف الثلاثة : وظيفة الدين في الحياة ، وتصحيح الاعتقاد والسلوك ، هي الأهداف الثابتة التي يسعى إليها المربي والداعية والمدرس المسلم في كل زمان ومكان ، وإنما تختلف الوسائل الموصلة إليها بحسب الزمان والمكان والمرحلة الدراسية والمستوى الاجتماعي .

ثانياً: الأهداف المكملة :

مهمة جدا

وهي أهداف مرحلية ، ولكن هذه الأهداف المكملة أصبحت اليوم هامة وضرورية ولا تقل عن الأهداف الثابتة السابقة ، وإنما تفوقها أهمية بحسب الظروف التي يعيشها الطالب ، وأن الأهداف الرئيسية لا تتحقق ولا تتم إلا بوجود هذه الأهداف المكملة ، فكل ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، وأن الوسائل تأخذ حكم الغايات . **وهذه الأهداف هي :**

١- العودة إلى الإسلام .

ويظهر هذا الهدف سامياً بعد الابتعاد عن الإسلام عقيدة وشريعة ، وبعد إلغاء جميع الأحكام الشرعية إلا ما يتعلق منها بالأحوال الشخصية ، وبعد استيراد القوانين الأجنبية ، من مختلف التشريعات ، وبعد إلغاء الخلافة الإسلامية ، وموت الإحساس بالجهاد في سبيل الله ، كل ذلك يجعل أمام المدرس والداعية هدفاً سامياً يسعى للوصول إليه ، وهو عودة الإسلام إلى الحياة والتطبيق ، وعلى الصعيد الشعبي والرسمي ، وفي مجال العقيدة والأخلاق والعبادات والتشريع .

Scanned by CamScanner

ولذا يجب أن يتبصر المسلم المعاصر بالحلول الصحيحة ، والأحكام الدينية لمشكلات العصر ، وما تفرزه الحضارة من معطيات ، وتحديد موقف المسلم والإسلام منها ، وأن الإسلام كفيل بحل جميع مشكلات العلم في ضوء نور الله وهديه ، وهذا ما يعرفه كل من فهم الإسلام حقيقة ، وكل من درسه عن بصيرة .

والوسيلة إلى عودة الإسلام إلى الحياة تنحصر في أمرين :

الأمر الأول :كشف الجاهلية الحديثة والطواغيت الجديدة والمفاسد المتفشية وبيانها في جميع المجالات من الاضطراب الفكري إلى القلق النفسي إلى انفصام الذات وازدواج الشخصية وفصل القول عن العمل ، وفساد الأخلاق ، وتفكك الأسرة والروابط الاجتماعية .

ومن جهة أخرى لابد من الكشف عن الحقيقة المرة وهي إزالة الستار عن كثير من التصرفات والتقاليد والعادات التي يقوم بها المسلمون اليوم ، ويظنونها من الإسلام ، ثم يحملون الإسلام أوزارها وأضرارها ومفاسدها ، ولكن جهل الناس بالإسلام ، وقوة العادات والتقاليد أكسبت هذه الأفعال هالة من الاحترام ، مثل الغيرة العمياء ، وإكراه البنت على الزواج ، وتزويج الفتيات إلى الأثرياء من دول البترول طمعاً بالمال والثراء ، وطريق قراءة المولد ، والعادات الخاصة في زيارة القبور وغلاء المهور ، واستخدام الطلاق تعسفاً مما يؤكد أن الإسلام شيء والمسلمين شيء آخر .

الأمر الثاني : إبراز خصائص الإسلام ومميزاته في المرونة والشمول والاستقرار والثبات والاعتماد على العقيدة والأخلاق ، وأنه منهج رباني ، ومحاولة إقامة دولة الإسلام في القلوب والعقول بمفهومها الصحيح ، وكما نزلت على رسول الله ﷺ ، وكما طبقها السلف الصالح ، حتى تقوم في الواقع والحياة اليوم ، وعند ذلك تعود المياه إلى مجاريها ، وتخصب الأرض بعد جدبها ، وبذلك يتحقق الارتباط الكامل ، والولاء المطلق لدين الله وشرعه ، مع البراءة من كل ملة أو شعار يعارض الإسلام .

٢- تربية الوازع الديني وإحياء الضمير الداخلي القائم على العقيدة والإيمان بالله تعالى ، المتصف بصفات الكمال ، وأن الله موجود في كل مكان ، وأن الإنسان محاسب أمام الله ، لا أمام غيره ، فالمؤمن يحاسب نفسه ، ولا يحتاج إلى المحاكم ، ولا يكلف الدولة إيجاد أجهزة الأمن المتنوعة ، فإذا عرف كل فرد حده ، وأخذ حقه ، وأدى واجبه استراح القاضي ، وبلغ العمل غايته ، وهذا ليس خيالاً أو طلباً مثالياً ، وقد بقي عمر رضي الله عنه قاضياً سنة لم يحتكم إليه اثنان ، وذلك بعد التربية وتنمية الوازع الديني الذي يقوم على مبدأ الإحسان الذي قرره رسول الله ﷺ ، وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ الحديد /٤/ .وقال تعالى:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ ق /١٦/ . وقال تعالى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴾ الواقعة /٨٥/ .

Scanned by CamScanner

وكانت تربية الضمير مقصودة وواضحة في القرآن الكريم ، ليكون مقياساً للأعمال ، ومعياراً في معرفة الخير والشر ، ومحكمة مبدئية للإنسان ،قال تعالى: ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۞ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ القيامة /١-٢/، واتجه القرآن الكريم إلى تربية هذا الوازع ، فأناط به كثيراً من الأحكام ، وجعله أميناً ومسؤولاً عنها ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ البقرة /٢٢٨/ ، فجعل المرأة أمينة عل شؤونها الخاصة ، بأن تظهرها بوازع ديني ، ومراقبة لله ولذلك ربط الأمر بالإيمان بالله الذي يعلم الجهر وما يخفى ، والذي سيحاسب الناس يوم القيامة .

وندد القرآن الكريم بالضمير الفاسد ، فقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ النور/١٩/ ، وقال رسول الله ﷺ : [لا يؤمن أحدكم حتى يكونَ هواه تبعاً لما جئتُ به] .

وإذا أحس المؤمن من نفسه فتوراً أو تقصيراً هرع بنفسه إلى تغذية الروح والعقل ، وكانت صلته الروحية بالعبادات دائمة .

وما أحوجنا اليوم إلى هذا الوازع الديني والضمير الحي والمراقبة الذاتية ، ولا نجافي الواقع والحق إذا قلنا : إن البقية الباقية من الضمير والأمانة اليوم إنما هي أثر التربية الدينية في البيت أو المدرسة .

٣- إزالة الشبهات التي علقت بالإسلام .

وذلك بأن أوربا منذ أن منيت بالهزائم الساحقة في الحروب الصليبية أدركت عجزها في القضاء على الإسلام بالحرب والسيف وحوّلت شراعها إلى محاولة القضاء عليه تدريجياً بالتشكيك والتحريف والتبديل والتغيير ، ثم وصلت لإثارة التشكيك بالقرآن الكريم وبالرسول العظيم ، فأثاروا الشبه والأضاليل .

وظهرت أعمالهم على طريقتين : *طريقة صريحة مكشوفة تعلن العداء ، *وفئة حاولت التظاهر بالموضوعية ورفع لواء العلم والمعرفة لدس السم في الدسم ، وتجمع كل ذلك في مدارس الغرب وجامعاته التي أصبحنا عالة عليها ، وذهب إليها أبناء أمتنا للتعلم والعلم ، ثم عادوا ليكونوا أعواناً للاستعمار ، وكان من نتيجة ذلك أن ألبسوا الإسلام هالة من الخرافات والأضاليل ، وأوجدوا الشك في صلاحيته للتطبيق ، ووصموا مبادئه ورجاله بالجمود ، مع أنه رُفِعَ التطبيق منذ قرن تقريباً ، وأوجدوا الحرب الفكرية داخل الوطن وفي المنهاج والمدارس وأجهزة الإعلام ، وعلى ألسنة أتباعهم وعملائهم وكثير من المتخرجين من جامعاتهم .

ويأتي مدرس التربية الإسلامية ليواجه كل هذه الوقائع ، في المدرسة لأول وهلة ، وفي كل مرة وأينما اتجه مجموعة من الأسئلة التي تنبعث من معين واحد ، ويقع عيه عبء البيان والتوضيح والكشف وإزالة الشبهة ، وإزالة ما علق بالأذهان من الغزو الفكري ويجب عليه أن لا يقف عند هذا الحد بل يجب أن يفضح هذه

Scanned by CamScanner

في ذهنه أن النور الذي يحمله والحق الذي يؤمن به لن يسلم به أعداؤه ، وأنه لن يسلم من الكيد والطعن والحقد والعداوة والهجوم ، ولذا يجب ألا يستسلم لمكر الأعداء وإن تظاهروا بكل مظاهر الوداعة والصداقة والمجاملة ، ليصل في الختام إلى الاقتناع الكامل بالإسلام ، وأنه شريعة رب العالمين إلى خلقه ، وأنه صالح لكل زمان ومكان ، وأن تاريخه يحمل أنصع الأمثلة مما يعتز به المسلم ، ويرفع رأسه عالياً إلى السماء ليردد قول الشاعر :

أولائك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا ياجرير المجامع

٤ – الناحية التهذيبية : للمراجعة

التربية الإسلامية اليوم تتميز عن غيرها من المواد بأن هدفها لا ينحصر بالناحية التعليمية فقط ، وبخاصة في مثل الظروف التي تمر بها الأمة ، فالمدرس الذي يقتصر على الناحية التعليمية في مادة التربية الإسلامية مدرس قاصر النظر ، فيجب الاهتمام أيضاً بالناحية التهذيبية في تطبيق الإسلام وإثارة العواطف نحوه ، والتوجيه إلى تنفيذ ما تعلمه الطالب ، والالتزام به في حياته ، و التحذير من التطبيق الخاطئ في العقيدة والشريعة على المستوين الفردي والجماعي . وأوصيكم بالمواضع المهمة لتعاملوه ؟ تواضع تكن كالنجم لاح للناظرين على الماء ورفيع وبالمقابل ترى كبر صفة وتواضع آحاد صفة

وهذه الطريقة التي تجمع بين العلم والتطبيق ، هي الطريقة التي سار عليها رسول الله ﷺ ، الذي كان يعلم أصحابه العشر من الآيات ، فلا يتجاوزها حتى يتعلموها ، ويفهموها ويطبقوها ، ويلتزموا بها .

وإن حشو المعلومات ، أو كثرة الشرح والتوضيح لا يغني شيئاً ، وقد يكون وبالاً على صاحبها ، إذا لم نقدم له الدليل الناصع ، ثم ندفعه ونوجهه للتطبيق والعمل .

● ونختم الكلام عن هذا الهدف بنص مقتبس من كتاب " الموجه الفني " للأستاذ عبد العليم إبراهيم :

" إن الدين ليس مادة تدريس لتنمية المعلومات ، أو لكسب المهارات ، وهو يختلف عن المواد الدراسية في أن كثيراً منها لا يثير في الطلاب أية عاطفة ، ولا يشعر الطالب بما تنفعل به النفس ، ويتحرك به الوجدان ، وذلك كالرياضيات والكيمياء والنحو والجغرافيا.. وغيرها ، أما الدين فهو منوط بالنفس والعاطفة والوجدان ، وفوق هذا نرى أن أكثر المواد الدراسية تنتهي مهمة الدارس منها بانتهاء دراستها والامتحان فيها ثم لا يكون لها بعد ذلك سلطان على حياته إلا في نطاق ضئيل ، أما الدين فإن ما فيه من ألوان المعارف والحقائق ، وما يرسمه من خطط محكمة رشيدة للعمل الإنساني ، يؤثر في عاطفة الطالب وشعوره ، ويمتزج بوجدانه ، وإذا نجح المدرس في إثارة عاطفة الطالب وشعوره ، فقد نجح في أن يتجاوز به مرحلة التأثر والإحساس إلى مرحلة السلوك العملي القويم ، فالدين روح وتأثر ، ولا يقاس نجاح المدرس بمدى ما حفظ الطلاب من النصوص والسير والأحكام ، ولكنه يقاس بمدى ما انطبع في نفوسهم من العقائد الصحيحة ، وما انطبعوا عليه من الاستقامة والعمل الطيب ، والسلوك الحميد " .

Scanned by CamScanner

" والمعارف الدينية تفقد قيمتها إذا لم تنعكس آثارها في حياة التلميذ وتصرفاته ، وتصبح سلوكاً عملياً محموداً " .

" وقد رأينا كثيراً من الطلاب يحرزون درجات كبيرة في اختبارات الدين ، لأن المدرس يحملهم بوسائل كثيرة على الحفظ والإلمام ، ولكن هؤلاء الطلاب موضع الشكوى من مدرسي المواد الأخرى " .

ثم يقول المؤلف في المرجع نفسه :

" من آفة التعليم الديني أننا نعتبره مادة دراسية لها زمن محدد في الخطة ، حصة أو حصتان في الأسبوع ، ويظهر كل من المدرس والطالب أنه بانتهاء هذه الحصة أو هاتين الحصتين قد فرغ من مهمته الدينية ، وأن واجبه الديني انقضى في هذا الأسبوع ، وهذا فهم خاطئ .. " .

" ومن آفة التعليم الديني أننا نعتبره مادة دراسية لها مكان محدود تتردد فيه أصداء التعاليم الإسلامية ... هو حجرة الدراسة ... فإذا ترك الطلاب هذه الحجرة تركوا وراءهم هذه المعارف الدينية ، فالعزلة إذاً قائمة مع الأسف بين التعليم الديني داخل غرفة الصف ، والسلوك العملي خارجها .... " .

– انتهت المحاضرة الثالثة –

وإنك متى أرسلتَ طرْفَكَ رائداً ... لقلبك يوماً أتعبتك المناظرُ

رأيتَ الَّذي لا كلَّه أنتَ قادرٌ ... عليه ولا عن بعضِه أنتَ صابرُ

أسير الخطايا عند بابك واقف ... على وجلٍ مما به أنت عارفُ

يخاف ذنوباً لم يغب عنك غيبها ... ويرجوك فيها فهو راجٍ وخائفُ

ومن ذا الذي يُرجى سواك ويُتَّقى ... ومالك في فصل القضاءِ مخالفُ

فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي ... إذا نشرت يوم الحساب الصحائفُ

لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي ... أُرَجِّي لإسرافي فإنِّي لتالفُ

أبو العباس الأُقليشي

Scanned by CamScanner

الدراسة :

في الكتاب من ص١٨٣-٢٠٤

الوسائل التعليمية
في مادة التربية الإسلامية

تعريفها: الوسائل جمع وسيلة ،وهي السبيل الموصل إلى الهدف، والتعليم هو إيصال المعلومات والمهارات إلى المتعلمين ،فالوسائل التعليمية هي كل ما يستعين به المدرس على تفهيم الطلاب من الطرق التوضيحية المختلفة.

أهمية الوسائل التعليمية :

١- إن الوسائل التعليمية خير حافز يثير نشاط الطالب واهتمامه ويساعده على التركيز ، وذلك لأن من عوامل التعليم الاهتمام والتشويق .

٢- تقدم للطالب المناسبة والتمهيد للموضوع ، مثل الأماكن المقدسة لأداء مناسك الحج ، ومثل المصورات والخرائط الجغرافية في تدريس السيرة النبوية والغزوات في أنحاء شبه الجزيرة العربية .

٣- توضح الغامض من المعلومات ، وتفسر المبهم ، وتحل المشكل منها بشكل مختصر قريب .

٤- تعتمد على الأسس النفسية والتربوية للطالب ،لأنه ثبت علمياً أن دور الخبرة الحسية في تكوين الإدراك والتعليم يمثل ٨٥% من معارف العقل ، ولذا يجب استخدام الوسائل السمعية والبصرية لضمان وصول المعلومات إلى الجميع ، ومن هنا تظهر خطورة التعليم الذي يعتمد على اللفظ أو السمع فقط .

ولقد لفت القرآن الكريم في مناسبات كثيرة إلى أهمية الخبرة الحسية ، فدعا إلى التأمل والنظر، في هذا الكون ومظاهره للوصول من ذلك إلى فكرة الإيمان والعقيدة ، قال تعالى : ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾ .

كما أن رسوا الله ﷺ استخدم الخبرة الحسية والمشاهدة من أجل التعليم في العبادات فقال : « صلوا كما رأيتموني أصلي » ، « خذوا عني مناسككم » .

٥- تساعد على تطبيق قوانين التعلم ، كالحل والتركيب وحب الاستطلاع والتقرب من الواقع ، والانتقال من البسيط إلى المركب ومن المحسوس إلى المجرد .

٦- الارتباط بالواقع والحياة ، وعدم الاقتصار على الناحية النظرية ، مع وجوب مواكبة تطورات العصر ومنتجات العلم في الأجهزة الحديثة كالحواسب وشبكات الاتصال واستخداماتها في المجال التعليمي والدعوي .

❁ أنواع الوسائل التعليمية :

١- وسائل حسية: وهي التي تؤثر في القوى العقلية بواسطة الحواس، عرض نفس الشيء أو نموذجه أو صورته.

٢- وسائل لغوية : وهي التي تؤثر في القوى العقلية بواسطة الألفاظ كذكر المثال والتشبيه والضد والمرادف .

ويمكن تعداد أهم الوسائل بما يلي :

١- المدرس نفسه : تعبيراته وحركاته وانفعاله وحيويته ، وانطباع المعلومات على قسمات وجهه .

٢- الكتاب المدرسي وما يتضمنه : لأن الكتاب أكثر الوسائل بقاء في يد الطالب .

٣- المراجع والكتب والمصادر التي يحضرها المدرس من مكتبة المدرسة أومن مكتبته أومما يرشد الطلاب إليه.

٤- الوسائل اللغوية التي يستعملها المدرس في الشرح العرض والتمهيد من أمثلة وتشبيه ...

٥- الراديو والمسجل بما يتضمنان من آيات قرآنية ، وأحاديث شريفة ، وبحوث أو محاضرات دينية .

٦- الفانوس السحري والأفلام والإذاعة المدرسية ، أما الأفلام فيطلع المعلم سلفاً عل الفلم ويهيء الأسئلة حوله ثم يعرضه على الطلاب ليعقبه بالمناقشة والحوار حوله، والإذاعة المدرسية للتوجيه والترفيه،والتلفزيون لنقل البرامج العلمية الصعبة والدقيقة للطلاب، والبرامج التعليمية في التلفاز والرسوم المتحركة التي لا ينكرها عاقل .

Scanned by CamScanner

... أو الشرائح لتعرض في الصف أو على الفانوس السحري .
... والمخططات : في تدريس التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية ، وهي أكثر ما تكون ...
... صورة ولوحات الإعلانات .
١٠- الرحلات والتمثيل .
١١- اللوحات الخطية لبعض الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة أو الحكم أو الأمثال .
١٢- الحواسب وذلك بما تتميز به من إمكانية عرض الأفلام والصور والمراجع ، ولكن تحتاج إلى مهارة استخدام من المعلم ومعرفة كيفية التعامل معها .

❁ **مشروعية استعمال الوسائل التعليمية :** مهمة

- ما هي الأدلة على مشروعية الوسائل التعليمية في تدريس التربية الإسلامية ، وما هو المدى الذي يجوز استعمالها به ؟ .

يقول الدكتور محمد الزحيلي: نرى أنه يجوز استعمال الوسائل التعليمية بل يجب ، والدليل على ذلك من الكتاب والسنة :

١- **الكتاب** : القرآن بحد ذاته وسيلة تعليم وتوضيح ، وقد ضم القرآن وسائل التعليم اللغوية والبلاغية والصور البيانية ، ويخاطب النفس الإنسانية في مختلف جوانبها الفطرية والمكتسبة ، العقلية والروحية والجسدية . ونذكر هنا بعض الآيات القرآنية التي تصور لنا مشاهد متحركة أمام القلب والعقل والخيال :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرا ﴾ /النساء (١٠) .

﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴾ /القارعة (٤- ٥) .

٢- **السنة** : كان رسول الله ﷺ أعظم معلم ، وأكبر مرب ترك الأثر العظيم في نفوس صحابته ومن بعدهم بشكل لا مثيل له في تاريخ البشرية ، فاستخدم لذلك الوسائل التعليمية واللغوية والحسية .

فمن الوسائل اللغوية قوله ﷺ : « أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شيء ، قالوا : لا ، قال ذلك مثل الصلوات الخمس ، يمحو الله بها الخطايا » .

وقال أيضاً : « مثلي ومثلكم كمثل رجلٍ أوقدَ ناراً فجعَلَ الجنادبُ والفراشُ يَقَعْنَ فيها ، وهو يَذُبُّهُنَّ عنها ، وأنا آخذٌ بحُجَزِكُمْ عنِ النَّارِ ،وأنتمْ تَفَلَّتُونَ مِنْ يَدي »/متفق عليه واللفظ لمسلم من حديث جابر رضي الله عنه .

أما الوسائل غير اللغوية فلم توجد في القرآن الكريم ولكنها توفرت في السنة النبوية بما يتناسب مع ذلك الزمان ومع المستوى الفكري فيه ، ومنها :

١- الرسم والتخطيط .٢- الرسم مع الشرح والقراءة .٣- الحركات والإشارات .٤- استعمال النماذج كوسائل توضيح : ورد عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنه كان لديها بنات أي لعبٌ تلعبُ بها مع صويحباتها ؛ وتسميةُ اللعب بالبنات دلالةٌ عل أنها نماذجٌ للبنات .

❁ **تطبيقات الوسائل التعليمية على فروع التربية الإسلامية :** للمزيد

١- تدريس القرآن الكريم : نستخدم أسطوانة أو شريط مسجل للقسم المقرر تلاوته أو تفسيره ، استخدم الفيلم التلفزيوني للقرآن الكريم مع وضع خط تحت الكلمات الصعبة ، ويمكن كتابة النص على ورقة وعرضه بالفانوس السحري ، ويمكن إحضار كتب التفسير إلى الصف .

Scanned by CamScanner

٢| تدريس الحديث النبوي : وذلك بعرض ما يتناسب مع الحديث ، كتسجيل المحاورة التي جرت بين رسول الله ﷺ وجبريل حينما جاء يسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان وعلامات الساعة ، بالإضافة إلى الكتب والمراجع التي تتعلق بكتب الأحاديث وكتب المصطلح وتاريخ السنة .

٣| تدريس العبادات : وسائل التوضيح تركز على ناحيتين :

الأولى : معرفة أحكام العبادات . الثانية : كيفية أدائها والقيام بها وتطبيقها عملياً ، ولذا نجد الوسائل التعليمية في العبادات أكثر فائدة ، كما أنها تقضي على السأم والملل وتبسط المعلومات .

فنعرض صوراً عن الوضوء والصلاة مع التأكيد على الوضع الجسدي الصحيح في كل حركة ، ونستخدم البوصلة لتحديد جهة القبلة وقد نعرض فيلماً عن الحج ، ويمكن القيام بتمثيلية عن دفع الزكاة إلى الفقراء .

٤| تدريس العقيدة : بإحضار بعض الصور والأفلام عن الكون والحياة وما في جسم الإنسان من تناسق ، وكيف تعمل أجهزة الجسم للدلالة على قدرة الخالق ووحدانيته وعظمته ، قال تعالى : ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ ذاريات/٢١ ، وقال تعالى : ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ ﴾ فصلت / ٥٣ ،وقد نستعمل جهاز الراديو للدلالة على أن عدم الرؤية أو السمع ليس دليلاً على عدم الوجود .

٥| تدريس البحوث والنظم الإسلامية : وذلك بعرض فيلم عن أكلة الربا وبالمقابل الفقر المدقع ومعاناة من وقع في حبال المرابين ، وقد تعرض صورة لفتاة تلبس الحجاب ، وتتمثل بأخلاق الإسلام ، مثل فيلم رابعة العدوية ، وتلعب الكتب الدور البارز في الوسائل التعليمية للبحوث والنظم .

٦| تدريس السيرة والتراجم : وذلك بعرض أفلام متحركة عن المعارك والغزوات ، واستعمال الخرائط للبلاد التي فتحها المسلمون ، والأماكن التي وقعت فيها بعض المعارك ، مثل بدر واليرموك والقادسية والطرق التي تنقل فيها الرسول ﷺ في الدعوة والهجرة والجهاد .

❁ فوائد الوسائل التعليمية في التربية الإسلامية :

١- تثير الاهتمام عند الطلاب ، ويتجدد نشاطهم .

٢- تساعد على التوضيح والفهم وتبسيط الموضوع فتخفف عن المدرس عناء الشرح الكثير .

٣- تحدد المشكلات وتبين طريقة حلها .

٤- تعلم بعض الأحكام العملية الدقيقة .

٥- تسهل رؤية ما تعذر رؤيته مباشرة ، كرؤية صورة عن أمكنة درست وزالت .

٦- تساعد على التذكر وسرعة التعلم لاشتراك عدة حواس فيها .

٧- تمكن المدرس من مواجهة الفروق الفردية بين الطلاب ، لأن بعضهم يتعلم بالطريقة السمعية ، وبعضهم يتعلم بالطريقة البصرية .

٨- توقظ العاطفة مع الفكر ، وتثير الحماس الديني .

٩- تشجع الطلاب على حضور الدرس بانتظام وتدفعهم إلى التطبيق والعمل الصالح ، وتجلب السرور وتضفي على الدرس الحيوية والحياة .

١٠- تفتح المجال للمدرس لتقويم عمل الطالب وسلوكه الجماعي والفردي .

١١- تربط صوراً متعددة ، وتوحد بين أمور متفرقة ، فتؤمن التسلسل الضروري بينها .

Scanned by CamScanner